

الحكايات

[20] لكن الواقع أن الخلاف بين الشيعة والعامّة من كل فرقة واسع، مضافاً على ذلك الخلاف في الإمامة والامام. فالفرقة الأولى: يعتمد العامة منهم - وهم " السلفية " (10) - على ما جاء في الكتاب والسنة من العقائد، وإذا تعذر عليهم فهم شئ من النصوص توقفوا فيه، كما أنهم يلتزمون بالنصوص حرفياً، فيكررون ألفاظها، ويفوضون أمر واقعها إلى الشرع. وكانوا يقفون من " علم الكلام " المصطلح، موقفاً سلبياً، فكان مالك بن أنس يقول: " الكلام في الدين أكرهه، ولا أحب الكلام إلا فيما تحته عمل... أما الكلام في الدين وفي الله تعالى فالكف أحب إلى " (11). وكان يقول زعيمهم أحمد بن حنبل: " لست صاحب كلام، وإنما مذهبي الحديث " (12). لكن الشيعة من هذه الفرقة، وهم " المقلدة " (13) كانوا يأخذون العقائد من الكتاب وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مع

(10) لاحظ: تاريخ المذاهب الإسلامية: 212 -

213. (11) الاعتصام - للشاطبي - : 2 / 2 - 334، وانظر: مناهج الاجتهاد في الاسلام: 624 (12) المنية والامل - المطبوع باسم " طبقات المعتزلة " لابن المرتضى - : 125، وانظر: مناهج الاجتهاد في الاسلام: 7 - 508، 679 (13) لاحظ عن " المتلدة " : الفصول المختارة: 8 - 79، وتصحيح الاعتقاد - للمفيد - : 219، 220 طبعة النجف، وعدة الاصول - للطوسي - 1 / 7 - 348.